

Guidance methods in the Sunnah of the Prophet (purposes and scenes)

الأساليب الإرشادية في السنة النبوية (مقاصد ومشاهد)

الباحث: مصطفى تاسكومت، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة القاضي عياض، المغرب.

تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/١٥

تاريخ القبول: ٢٠٢٤ /٨/٢٥

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٨/١٩

الملخص:

تحدث هذا المقال على أن التوجيه والإرشاد هما الهدف الأسمى من بعث الأنبياء والرسل كافة، غايتهم إصلاح شؤون المجتمع والارتقاء به إلى أعلى مستويات الخير والفضيلة، ويعد القرآن الكريم الكتاب التوجيهي والإرشادي الأول للمسلمين، حيث قال سبحانه وتعالى في سورة الكهف: «من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا». وقال أيضا: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» سورة النحل، يقول عز وجل أمرا رسوله محمد(ص) أن يدعو الإنسان إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة النبوية، بما فيه من الزواج والوقائع بالناس ذكرهم بها، ليحذروا بأس الله تعالى، ومن احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب.

الكلمات المفتاحية: الأساليب الإرشادية، السنة النبوية، (مقاصد ومشاهد).

Abstract

This article discusses that guidance and counseling are the ultimate goal of sending all prophets and messengers, their goal being to reform the affairs of society and raise it to the highest levels of goodness and virtue. The Holy Quran is the first guiding and counseling book for Muslims, as Allah the Almighty said in Surat Al-Kahf: "He whom Allah guides is the guided one, and he whom He leaves astray – you will find for him no protector to guide him." He also said: "Invite to the way of your Lord with wisdom and good instruction, and argue with them in a way that is best. Indeed, your Lord is most knowing of who has strayed from His way, and He is most knowing of who is [rightly] guided." Surat An-Nahl, Allah the Almighty says, commanding His Messenger Muhammad (PBUH) to invite people to Allah with wisdom and good instruction, which is what He revealed to him from the Book and the Prophetic Sunnah, including the deterrents and events that He reminded people of, so that they would beware of the wrath of Allah the Almighty. And whoever among them needs to debate and argue, let him do so with a good face, gentleness, kindness, and good speech.

Keywords: Guidance methods, Prophetic Sunnah, (Objectives and scenes).

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وبعد: فإن المتأمل في الإرشاد النبوي الحكيم بمختلف أساليبه وتنوع طرائقه؛ يدرك أهميته الكبرى وضرورته القصوى، ومدى افتقار الإرشاد الديني المعاصر إلى تمثل معالمه والإفادة منه في عموم المناحي والمناشط التربوية، وقد هيا النبي - صلى الله عليه وسلم - في وظيفة البلاغ وعملية الإرشاد أساليب ثلاثم مقاماتها، وطرائق توائم مجالاتها، بتوفيق عجيب، وحكمة بالغة. ونظرا لقيمة الأساليب النبوية وأصالتها التربوية، أفردتها بهذه المشاركة من حيثيات: المفهوم والخصائص، والأهمية والمقاصد، ثم النماذج، وبالله التوفيق.

الأهداف

الهدف من خلال هذه المحاولة تحقيق مايلي:

- (١) التعرف على الصبغة التربوية المتميزة للأساليب الإرشادية النبوية.
- (٢) الوقوف على خصائصها وآثارها ومظاهر من تجلياتها.. قدر المستطاع.
- (٣) الإسهام في إحياء الأساليب التربوية النبوية، وتجديد اعتمادها في الخطاب الإرشادي خاصة.

الخطة

جرى تناول الموضوع في مقدمة تمهيدية بذكر أهميته وأهدافه وخطة بحثه، ثم ثلاثة محاور؛ خصص الأول منها لمفهوم الأساليب الإرشادية النبوية وخصائصها، والثاني للتأكيد على أهميتها ومقاصدها، والثالث لعرض أنواعها ومجالاتها مقرونة بمواقعها ومشاهدها في السنة النبوية الشريفة من خلال صحيح الإمام البخاري؛ كتاب الأدب مثالا، ثم خاتمة مركزة.

المحور الأول: الأساليب الإرشادية؛ المفهوم والخصائص.

المطلب الأول: مفهوم الأساليب الإرشادية.

أولا) الأساليب لغة واصطلاحا.

(١) لغة:

تطلق مادة (سلب) وما يرتبط بها في اللغة على معان عدة، نورد أقرب استعمالاتها إلى المعنى الاصطلاحي المراد فيما يلي:

الوجه	الطريق	المذهب	الفن
-------	--------	--------	------

قال الهروي: والأسلوب: الوجه والطريق والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب شر، ويجمع أساليب.^١

وقال الجوهري: والأسلوب بالضم: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه.^٢

وقال ابن منظور: "كل طريق ممتد فهو أسلوب.. والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء،

ويجمع أساليب، والأسلوب: الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه.."

٣

^١ تكملة اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الهروي، (ت: ٣٧٠هـ) مادة (سلب) تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط: ١، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

^٢ تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

يقول الدكتور محمد عبد المطلب في توجيه هذه المعاني اللغوية:

وبالنظر إلى التحديد اللغوي لكلمة الأسلوب يمكن تبين أمرين:

- الأول: البعد المادي الذي يمكن أن نلمسه في تحديد مفهوم الكلمة من حيث ارتبطت في مدلولها بمعنى الطريق الممتد...، ومن حيث ارتباطها أحيانا بالنواحي الشكلية كعدم الالتفات يمنة ويسرة.
- الثاني: البعد الفني الذي يتمثل في ربطها بأساليب القول وأفانيه، كما نقول: سلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة.^٤

٢) اصطلاحاً:

لم أقف على تعريف أشمل وصوغ أدق لمفهوم الأسلوب عموماً، إذ يختلف مصطلحه حسب مجالاته ووظائفه وسياقاته.. المرتبطة به، لذلك بحث مفهومه من زوايا مختلفة، ودار في فنون متنوعة كالبلاغة والأدب واللسانيات.. برؤى وأطروحات متعددة، وعلى مستويات متباينة.

- الأسلوب عند البلاغيين مثلاً: الضرب من النظم و الطريقة فيه،^٥ أو: المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي تُفرغ فيه.^٦

- الأسلوب في اصطلاح النقاد ودارسي الأدب المعاصرين: جملة الصيغ اللغوية التي تعمل عملها في إثراء القول وتكثيف الخطاب، وما يستتبع ذلك من بسط لذات المتكلم، وكشف عن سرائره، و بيان لتأثيره على السامع.^٧

- الأسلوب بوجه عام

نظراً لتخالف معاني الأسلوب وتعاورها اصطلاحاً تبعاً لمجالاته وارتباطاً بمختلف سياقاته؛ يمكن تقريب مفهومه إجمالاً بالصياغة التالية:

نهج عام ومنوال شامل يتخذ أنماطاً مختلفة وسمات متعددة للتعبير عن الأشياء وممارستها.

ثانياً) الإرشاد

١) لغة

تفيد لفظة "الإرشاد وما ارتبط ببنيتها اللغوية" معاني متقاربة دلالة ووظيفة، أنسبها إلى القصد:

الهداية/ الاستقامة	الدلالة	التعريف	القصد / المقاصد
--------------------	---------	---------	-----------------

قال ابن فارس: (رشد) الرء والشين والذال أصل واحد يدل على استقامة الطريق، فالمرشد: مقاصد الطرق، والرشد والرشد: خلاف الغي، وأصاب فلان من أمره رشداً ورشداً ورشدة..^٨

^٣ لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ) مادة (سلب) نشر: دار صادر بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

^٤ البلاغة والأسلوب، د. محمد عبد المطلب، ص: ١٠، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لاونجان، ط ١، ١٩٩٤م - ١٤١٤ هـ.

^٥ دلائل الإعجاز لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ص: ٤٦٩، قراءة وتعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي ومطبعة المدني بالقاهرة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

^٦ المقدمة لعبد الرحمن ولي الدين ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) ص: ٥٧٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

^٧ التركيب اللغوي للأدب: بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا، د. لطفي عبد البديع، ص: ٥٧، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، الشركة المصرية العلمية للنشر - الجزيرة، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

^٨ معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت: 395هـ) مادة (رشد)، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر دار الفكر دمشق، ط 1، 1399 هـ - 1979 م.

وقال ابن منظور: وأرشدته الله وأرشدته إلى الأمر ورشده: هداه، وأرشدته فلم يسترشد، وإرشاد الضال: أي هدايته الطريق وتعريفه، والإرشاد: الهداية والدلالة، والمراد: مقاصد الطرق، والطريق الأرشد نحو الأقد. ^٩

٢) اصطلاحاً

المعنى الاصطلاحي للإرشاد يطابق مدلوله اللغوي في مجمله، حيث نلاحظ ترابطهما من خلال تعريفاته المتداولة،

ولعل أهمها:

- الإرشاد إلى الشيء هو التطريق إليه والتبيين له. ^{١٠}

- النصيحة إلى ما فيه صلاح المنصوح له. ^{١١}

- الدلالة على الخير والمصلحة، سواء كانت دنيوية أم أخروية. ^{١٢}

ثالثاً: مفهوم الأساليب الإرشادية النبوية

مجموعة من الإجراءات المسلكية التي استخدمها النبي - صلى الله عليه وسلم - في تربية أصحابه اعتقاداً وفكراً

وسلوفاً. ^{١٣}

مفهوم الأساليب الإرشادية النبوية عام ومدلولها شامل لعموم الطرق والهيئات، ومجمل الصيغ والكيفيات التربوية،

المعتمدة في الإرشاد الهادف إلى تهيئة الأمة وتكوينها.

المطلب الثاني: خصائص الأساليب الإرشادية النبوية ومميزاتها

يقول الشيخ الطاهر ابن عاشور متحدثاً عن مميزات الإرشاد النبوي، ومجماً خصائص أساليبه:

أما إرشاد الرسول - صلى الله عليه وسلم - فهو أشرف من كل إرشاد، لامتياز بوصفين، هما: العموم والكمال.

(١) العموم

أما عموم إرشاده فهو أثر لعموم رسالته، فما من أحد بعد بعثته إلا وهو مدعو بدعوة الإسلام، وكلهم بمعرض تلقي

الإرشاد الديني والأخلاقي من صاحب الدعوة العامة، ولذلك كان النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يدخر عن أحد إرشاداً مدة

حياته المباركة، ثم ترك بعده من الإرشاد ما حواه القرآن وصحيح الآثار..

(٢) الكمال

وأما كمال الإرشاد النبوي فمعناه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - تولى الإرشاد بجميع الطرق والكيفيات التي هي

مظنة التأثير في نفوس المرشدين؛ فأرشد بالقول والفعل، وبالتصريح والتعريض، باللفظ والكتابة والإشارة، وفي حالتي الحضور

والسفر، وفي حالي الصحة والمرض، كل ذلك بنفسه، وأرشد بالوسائط: بتوجيه المعلمين والقضاة والمبلغين وبقائمة

المسمعين. ^{١٤}

(٩) لسان العرب لابن منظور، مادة (رشد).

(١٠) الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: 395هـ) ج1 ص: 42، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، نشر دار العلم والثقافة بالقاهرة مصر.

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمد بن محمد الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت: 1205هـ)، مادة (رشد) نشر: دار الهداية الكويت ط 1، 1384هـ - 1965م.

(١٢) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي، ج1 ص: 54، نشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1408هـ - 1988م.

(١٣) منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، منال موسى، ص: 49، رسالة ماجستير (١٤٢٩هـ / 2008م).

(١٤) مقتبس من مقالة: الرسول صلى الله عليه وسلم والإرشاد، للعلامة محمد الطاهر ابن عاشور، شبكة تحرير وتنوير بتصرف يسير.

المحور الثاني: أهميتها الإرشادية ومكانتها التربوية.

- تتجسد الأهمية القصوى للأساليب الإرشادية النبوية من خلال جوانب عديدة، أقواها:
- (١) كونها الصورة العملية والواجهة الحية والترجمة الصادقة لتوجيهات القرآن الكريم وأوامره ومقاصده.
 - (٢) استقاؤها من القيم الإسلامية، وارتواؤها من روح التعاليم الربانية، والمعارف السماوية، التي قدمت للبشرية منهجا متكاملًا، ومعينا تربويًا صافيًا، نستطيع أن نعترف منه الكثير في كل الجوانب التربوية.
 - (٣) آثارها البالغة ونشاطها الحيوي الجاد في تربية النفوس، والارتقاء بالهمم، وشحذ العزائم، وإصلاح المجتمع، وتعليم الأجيال، وبذر القيم والأخلاق.. خلاف الأساليب والنظم التربوية الغربية.
 - (٤) تنوع أساليبها وتعدد مناهجها "بما يتيح للمربي اختيار الأنسب والأفضل لطبيعة المتربي، ويجعله يستجيب لمؤثراتها النفسية".^{١٥}

المحور الثالث: أنواعها ومجمل تصنيفها.

المطلب الأول: الأساليب الإرشادية التعليمية في السنة النبوية.

أعمل النبي المعلم - صلى الله عليه وسلم - في وظيفته التعليمية ورسالاته الإرشادية أساليب متميزة وطرقًا متفردة أتت أكملها وعمقت آثارها على مستويات عدة، "حتى حدت ببضع عشرات من ألوف المؤمنين أن يفتحوا قلوب البشر للهدى الإلهي وللحضارة الإسلامية، ومكنت لهم في سعة الأرض وعمق الزمان، ما لم يتح لغيرهم من أمم الأرض أن يتمكنوا فيه"^{١٦}. وسنعرض مشاهد شائقة، ونماذج رائقة من أساليب الإرشاد النبوي في بعدها التعليمي، تبرز قيمتها وأصالتها التربوية، عقب التمهيد الآتي:

أولاً: تعريف الأساليب الإرشادية النبوية التعليمية.

- (١) الأسلوب التعليمي اصطلاحاً: الإجراء الذي يتخذه المعلم في إيصال المادة التعليمية للمعلم.^{١٧}
 - (٢) معنى أساليب الإرشاد التعليمي النبوي: الإجراءات التي اعتمدها النبي - صلى الله عليه وسلم - في عملية التعليم والتقييم، ونقل المعارف والمضامين التربوية بمختلف الوسائل والأدوات المناسبة.
- ثانياً: خصائصها ومميزاتها.**

تتفرد الأساليب الإرشادية التعليمية في السنة النبوية بخصائص ومميزات، أقواها:

(١) الصبغة التربوية الربانية

من يقين المعتقد أن تعليم النبي - صلى الله عليه وسلم - وتوجيهه الإرشادي كان رعاية ربانية، وعناية إلهية، إذ تكفل الله تعالى بتأديبه، وإقامة هديه، ليكون في أرقى المستويات من المعاملات البشرية، ما ميز إرشاده التعليمي بصبغة تربوية، وملاحة سلوكية عز نظيرها وجل مثلها.

(١٥) أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، ص: ٣٧٥، نشر دار عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

(١٦) المرجع نفسه، ص: ١٦٦ بتصرف هين.

(١٧) دراسات في المناهج والأساليب العامة، صالح هندي وهشام عليان، ص: ١٠٩، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بعمان، ط ٦، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٢) الواقعية والموضوعية

استند الإرشاد النبوي في تعليمه إلى معالم واضحة ومبادئ ناصعة، بعيدة عن التفلسف، بريئة من التكلف، لا تسبح في الخيال، ولا تغرق في المثال، بل تضرب في أغوار الواقع الإنساني كله، بمنهج تلقائي محكم لا يشوبه نقصان، ولا يعوزه بيان.

٣) المرونة

تتسم الأساليب الإرشادية النبوية بمرونتها المتصلة بطبيعة شمولها، حيث تؤدي أدوارا عديدة تشترك في الهدف، وتتقاطع في الغاية، ورب أسلوب واحد أمكن استخدامه وتأتي استعماله ضمن شتات المجالات، ومختلف التصنيفات: العلمية والنفسية والاجتماعية والعقدية..؛ ما يجعلها صالحة للتطبيق في عموم المناحي التربوية متى أحسن إعمالها، ووفق توظيفها.

ثالثا: أهداف الإرشاد التعليمي في التربية النبوية.

قصد الإرشاد النبوي في بعده التعليمي التربوي تحقيق غايات، وبلوغ مرجوات، مجملها:

- ١) تلقين مبادئ الدين وتأسيس قيمه وإيصال معارفه بتدرج وروية.
- ٢) تهيئة النفوس لتتطبع بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم بمهاداة وترفق.
- ٣) تأسيس نظام مجتمعي متماسك تمتزج أعرافه وتلتحم أعضاؤه وتتراحم أفراداه.

رابعا: الأساليب الإرشادية التعليمية في السنة النبوية (نماذج)

الأساليب التعليمية

القصة	الحوار والنقاش	التشبيه والتمثيل	العرض والتلقين
(حديث أبي هريرة؛ باب رحمة الناس بالبهائم، ج ٤/ص: ٨٥)	(حديث ابن مسعود؛ باب قتل الولد خشية أن يأكل معه، ج ٤/ص: ٨٣)	(حديث النعمان بن بشير، باب رحمة الناس بالبهائم، ج ٤/ص: ٨٥)	(حديث أنس بن مالك، باب عقوق الوالدين من الكباير، ج ٤/ص: ٧٨)
الإيحاء بحركات الجسد	التكرار والإعادة	السؤال والاستفهام	المقارنة
(حديث أبي موسى الأشعري، باب نصر المظلوم، ج ٤/ص: ١٢٩)	(حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة، باب عقوق الوالدين من الكباير، ج ٤/ص: ٧٨)	(حديث حارثة بن وهب الخزاعي، باب الكبر، ج ٤/ص: ٩٨)	(حديث ابن مسعود، باب الكبر، ج ٤/ص: ١٠٣)
الانفعال المنضبط	الثناء والذم	التقويم والملاحظة	الإقناع العقلي
(حديث ابن مسعود، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله، ج ٤/ص: ١٠٦)	(حديث سالم بن عبد الله، باب من أثنى على أخيه بما يعلم، ج ٤/ص: ٩٦)	(حديث ابن عمر، باب ليس الواصل بالمكافي، ج ٤/ص: ٨١)	(حديث أم سلمة، باب التيسم والضحك، ج ٤/ص: ١٠٢)
الانسياط وإزالة الحواجز	الاختبار الذهني	التهيئة الجذبية	أسلوب الحكيم
(حديث أنس بن مالك، باب الانسياط إلى الناس، ج ٤/ص: ١١٠)	(حديث ابن عمر، باب إكرام الكبير، ج ٤/ص: ١١٥)	(حديث ابن عمر، باب قول الله؛ لايسخر قوم من قوم.. الآية، ج ٤/ص: ٩١)	(حديث أنس بن مالك، باب علامة حب الله، ج ٤/ص: ١٢١)

المطلب الثاني: الأساليب الإرشادية النفسية في السنة النبوية.

إن المتأمل في التربية النبوية المشرفة، يجدها حافلة بكثير من المفاهيم النفسية التي تهتم بالنفس البشرية، وتقهم خصائصها، وترقى بوظائفها، وتعالج مكانها، وتبصرها باتجاهات فاضلة تنشد أمنها وأمانها في الحال والمآل. ولأهمية الإرشاد التربوي النبوي في اتصاله بالنفس الإنسانية، نعرض على مشاهد من أساليبه في السنة النبوية من خلال صحيح الإمام البخاري؛ كتاب الأدب خاصة.

أولاً: تعريف الأساليب الإرشادية النفسية.

نعني بأساليب الإرشاد النفسي النبوي:

مجموع الأنشطة والإجراءات والطرق التي اعتمدها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في تربية المشاعر الإنسانية وتهذيب الوجدان والضمائر البشرية، والتسامي بالإرادة الحرة الواعية التي هيأها الله في الإنسان لتحقيق الرغائب وتبليغ المطالب باعتدال وتوازن.

ثانياً: خصائصها ومميزاتها.

تتفرد الأساليب الإرشادية النفسية بكونها:

- (١) أساليب إيمانية؛ تستهدف غرس الإيمان في قلب الفرد ووجدانه.
- (٢) أساليب روحانية؛ تهتم بالجوانب السامية والفضائل الكامنة في النفس البشرية.
- (٣) أساليب تخليقية؛ تتوخى تثبيت المبادئ والقيم السلوكية.

ثالثاً: أهداف الإرشاد النفسي في التربية النبوية

يحقق الإرشاد النفسي القائم على المنهج التربوي النبوي - إذا أحسن توظيفه - أهدافاً ومقاصد، أهمها:

- (١) تكوين الشخصية المسلمة بالسعي في تحقيق تكاملها واتزانها لتقوم بواجبها على أحسن وجه.
- (٢) زرع محاسن الفضائل، وقمع مساوئ الرذائل بتدرج ومهاداة.
- (٣) ضبط الغرائز والانفعالات النفسية، وتدعيم الثقة بالنفس بعيداً عن الإفراط والتفريط.
- (٤) تحاشي الأزمات والأمراض النفسية التي تضر بالنفس السوية، وتقض مضاجع سلامتها.

خامساً: الأساليب الإرشادية النفسية في السنة النبوية (نماذج)

الترغيب والترهيب	الترفق والمهاداة	الحماسة والإثارة	الإعلاء والتسامي بالنفس	الهجور
(حديثاً أبي هريرة وأبي شريح، باباً من بسط له في الرزق بصلة الرحم + إثم من لا يأمن جاره بوائقه، ج ٤/ص: ٨٦/٧٦)	(حديث عائشة، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، ج ٤/ص: ٨٩)	(حديث أبي هريرة، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ج ٤/ص: ٨٦)	(حديث سعيد بن أبي بردة، باب كل معروف صدقة، ج ٤/ص: ٨٧)	(حديث كعب بن مالك، باب ما يجوز من الهجران لمن عصى، ج ٤/ص: ٩٩)

الاقتصاد في الموعظة (حديث أبي هريرة، باب الحذر من الغضب، ج ٤/ ص: ١٠٨)	الإبقاء على الدوافع الفطرية (حديث ابن عمر، باب الحياء، ج ٤/ ص: ١٠٨)	الإيجابية والأمل (حديث أبي هريرة، باب جعل الله الرحمة مائة جزء، ج ٤/ص: ٨٣)	الترويح والاستجمام (حديث عائشة، باب الانبساط إلى الناس، ج ٤/ص: ١١٠)	الاعتماد على النفس (حديث سعيد بن أبي بردة، باب كل معروف صدقة، ج ٤/ص: ٨٧)	الانضباط والسيطرة على الانفعالات (حديث أنس بن مالك، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، ج ٤/ ص: ٨٩)
--	---	--	--	---	--

المطلب الثالث: الأساليب الإرشادية الاجتماعية في السنة النبوية.

اهتم التربويون من علماء الإسلام منذ القدم بدراسة البعد الاجتماعي في آفاق التربية، "واعتبروه من أهم ركائز التربية في الحياة البشرية التي تربي الإنسان وتربطه بالمجتمع، وتقوي علاقته بالله عز وجل، وتأتي من خلال دراسة واقع المجتمع وعلاقته مع التربية".^{١٨} ولقيمة الإرشاد التربوي النبوي في بعده الاجتماعي، نعرض لمشاهد من أساليبه في السنة النبوية عقب التمهيد الآتي:

أولاً: مفهوم الأساليب الإرشادية الاجتماعية في التربية النبوية.

نعني بها: جملة الإرشادات التربوية التي اعتمدها النبي - صلى الله عليه وسلم - في تنشئة أصحابه على التكيف والاندماج مع المجتمع، والالتزام بأدابه وفضائله الخلقية، وتوثيق روابطه الاجتماعية على مبادئ الأخوة وقيم التعاون والتضامن، بما يحقق الانسجام والالتزام.

ثانياً: خصائص الأساليب النبوية في التربية الاجتماعية.

تميز المنهج النبوي في إرشاده الاجتماعي بخصائص صيرته منهاج حياة متكامل مصدره الخالق جلت حكمته، فبدت فيه جوانب بارزة من الإعجاز الرباني، وأبرز ما اختص به:

(١) الشمول والتنوع

حرص الرسول الأكرم - صلى الله عليه وسلم - على التربية بأنماط متنوعة من الإرشاد السلوكي الاجتماعي، حيث شملت مجالات عديدة واستوعبت مراحل عمرية مختلفة، واستهدفت الفرد والجماعة عقيدة وخلقاً وتعبداً.

(٢) الفورية

كان هديه - صلى الله عليه وسلم - هو المسارعة إلى تهذيب سلوكيات الناس حوله، والمسابقة إلى تقويم تصرفاتهم المجتمعية حتى لا تصيح عادات راسخة من الصعب علاجها.

(١٨) مضمين تربوية مستنبطة من صحيح الترغيب والترهيب، مُجَد عطية أصليح، ص: ٩٠

٣) التنبؤ والاستشراف

تقوم تربيته - صلى الله عليه وسلم - الإرشادية الاجتماعية على تحذير أصحابه من الوقوع في أفعال معينة في المستقبل البعيد تكون سببا في التهلكة.

٤) المزوجة بين السلطان الداخلي والضبط الخارجي

تميزت تربية النبي - صلى الله عليه وسلم - الاجتماعية باهتمامها بتكوين الضمير اليقظ لدى الفرد، والتركز على اقتناعه الداخلي أولاً، ثم تقييم بناءه الخارجي وانضباطه الجماعي على أساسه.

ثالثاً: أهداف الإرشاد الاجتماعي النبوي

حقق الإرشاد النبوي الحكيم في تنشئته الاجتماعية مقاصد وأبعاداً تربوية، أهمها:

- ١) تنمية الانسجام وتأسيس الالتزام بقانون الجماعة والمعايير الاجتماعية الحميدة.
- ٢) تأسيس نظام اجتماعي متماسك قائم على أساس التقاهم والمودة والرحمة والتعاون.. امتثالاً واقتداءً.
- ٣) تخلص الجماعة من أثر العادات السيئة والعاهات القبيحة التي تفكك بالمجتمع.

خامساً: أساليب الإرشاد الاجتماعي في السنة النبوية (نماذج)

نعرض نماذج من الأساليب الاجتماعية في التربية النبوية متصلة بمواقعها ضمن أحاديث كتاب الأدب من صحيح

البخاري فيما يلي:

الأساليب الاجتماعية			
الإيثار والتضامن	المدارة	المرونة	القوة الحسنة
(حديث سهل بن سعد، باب حسن الخلق والسخاء، ج ٤ / ص: ٨٩)	(حديث عائشة: باب المدارة، ج ٤ / ص: ١١١)	(حديث عائشة: باب يسروا ولا تعسروا، ج ٤ / ص: ١٠٩)	(حديث عائشة: باب كيف يكون الرجل في أهله، ج ٤ / ص: ٩٠)
	الحذر والתיقظ	المشورة وطلب الرأي	استثمار المواقف والأحداث
	(حديث أبي هريرة، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ج ٤ / ص: ١١١)	(حديث عروة بن الزبير، باب كنية المشرك، ج ٤ / ص: ١٢٩)	(حديث عمر، باب رحمة الولد وتقيله ومعانقته، ج ٩ / ص: ٣٠٦)

المطلب الرابع: أساليب الإرشاد النبوي في التربية الجمالية.

من المناحي التربوية التي شملها الإرشاد النبوي الحكيم وقصد إلى توجيهها، وأكد على تعهدها ورعايتها؛ الجانب الخلقى الذي يسعى إلى إيقاظ الحس الجمالي وتنميته، وتعزيز قيمه وآدابه في نفس المسلم بطرق متعددة وأساليب متنوعة.

أولاً: معنى أساليب الإرشاد الجمالي في التربية النبوية

نعني بها: وسائل وأنماط تربوية وظيفها النبي - صلى الله عليه وسلم - وهتف بها لتنمية الحس الخلقى الجمالي لدى

الإنسان المسلم.

ثانياً: أساليب إرشادية جمالية في التربية النبوية (نماذج)

لأثر هذا المجال وأصالته التربوية نستشهد بنماذج من أحاديث نبوية متصلة بمواقعها في كتاب الأدب من صحيح

الإمام البخاري:

الأساليب الجمالية		
الإشارة والتعريض	ضبط أفعال الهيئة	حسن السمات
(حديث عائشة، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، ج: ٤ / ص: ١٠٤)	(حديث أبي هريرة، باب إذا تتأب فليضع يده على فمه، ج: ٤ / ص: ١٣٣)	(حديث حذيفة، باب الهدى الصالح، ج: ٤ / ص: ١٠٠)
	الكلمة الطيبة	طلاقة الوجه
	(حديث أبي هريرة، باب طيب الكلام، ج: ٤ / ص: ٧٨)	(حديث جرير، باب التبسم والضحك، ج: ٤ / ص: ١٠٢)

خاتمة

نوجز أهم النتائج المستخلصة من خلال هذه المشاركة في العوارض التالية:

- الأساليب الإرشادية النبوية يشمل مدلولها عموم الطرق والكيفيات المعتمدة في تهيئة الأمة وتكوينها.
- تتفرد الأساليب الإرشادية في السنة النبوية بمميزات رائقة، أهمها: الربانية والشمول والمرونة والموضوعية.
- يجلى أهميتها القسوى ترجمتها الصادقة للهدى القرآني والسلوك النبوي، وأثرها الإصلاحي البالغ.
- يعتبر صحيح الإمام البخاري مصدراً فذا ومورداً غنياً للفقهاء التربويين، خصوصاً كتاب الأدب.

لائحة المصادر والمراجع وفق حروف المعجم

(١) المصاد

- الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، دار الفكر، ط ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، نشر دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط ٩، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- المقدمة لعبد الرحمن ابن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ٤، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمد بن محمد الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الهداية بالكويت، ط ١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الهروي، (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- دلائل الإعجاز لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، ط ١، قراءة وتعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي ومطبعة المدني بالقاهرة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
- لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، دار الفكر دمشق.

(٢) المراجع

- أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب، ط ١، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)
- البلاغة والأسلوب: للدكتور؛ محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجان، ط ١، ١٩٩٤ م - ١٤١٤ هـ.
- التركيب اللغوي للأدب: بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا، د. لطفي عبد البديع، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر - الجيزة، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- دراسات في المناهج والأساليب العامة، صالح هندي وهشام عليان، دار الفكر عمان، ط ٦، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر صحيح الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلاني، محمد عطية أصلح، رسالة ماجستير، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، نشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، منال موسى، رسالة ماجستير (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م).